المسمى بالكسب الذي نطق القرآن العظيم به قال الله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ولا بد من اثباته اذ بنفيه يبطل التكليف والتأديب
ولم يبق لارسال الرسل فائدة وبالجملة فانكاره انكار للضرورة ومصادمة
للشريعة ولذلك لم يقل احد من المحققين بالجبر والاضطرار الا انهم اختلفوا
في معناه فمنهم من لزم الادب ومنهم من اساءه ومنهم من يمم ساحة التحقيق
مع ان الجميع قائلون بان الله تعالى خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم فذهبت المعتزلة
الى ان الكسب تأثير قدرة العبد المخلوقة لله في افعاله الاختيارية فالعبد عندهم
خالق لقيامه وقعوده وطاعته ومعصيته بقدرته الحادثة وحدها واستدلوا
بما تقدم من ابطال التكليف ونحوه ورد بان فعل العبد ممكن وكل ممكن فهو
مقدور لله ولا شيء مما هو مقدور لله بواقع بقدرة العبد لامتناع اجتماع
قدرتين مؤثرتين على مقدور واحد **وذهب** ابو الحسن الاشعري الى انه اعني
الكسب تعلق قدرة العبد بافعاله تعلق اقتران لا تعلق تأثير فلا تأثير
عنده لقدرة العبد في مقدور اصلا ورد بما مر من الرد على المعتزلة والذي
بينهم من ظاهر كلامه ان المقدور والقدرة عليه مخلوقان معا لله تعالى وليس كذلك
بل تحقيق مذهبه ان الله تعالى خلق في العبد قدرة يخلق الله تعالى فعل العبد عندها

لانها

لانها الا انه لما لم يقل ببقاء الاعراض وقدرة العبد عرض يلزمه ان تكون
القدرة والمقدور مخلوقين معا فقدرة العبد عنده باقية بتجدد الامثال
كما في اعراض العبد من طوله وعرضه ولونه وليس مراده ان العبد خال عن القدرة
بالكلية كخلوه من المقدور قبل وجوده **وذهب** القاضي ابو بكر والاستاد ابو اسحاق
الاسفرايني من اهل السنة الى ان الكسب عبارة عن كون قدرة العبد لها
تأثير ما لان المشهور عن الاستاد ان فعل العبد واقع بقدرتين قدرة الله تعالى
وقدرة العبد معا وهو مردود بان قدرة الله مستقلة بالتأثير ومذهب
القاضي ان قدرة الله تتعلق وحدها باصل الفعل وقدرة العبد تتعلق بصفته
يعني بكونه طاعة ومعصية كما في لطم اليتيم تأديبا وايذاء فان اللطم نفسه
واقع بقدرة الله وتأثيره وكونه طاعة ومعصية بقدرة العبد فقد نفى عن
العبد قدرة الايجاد والتكوين فلا خالق عنده الا الله تعالى لكنه يقول
ان للعبد قدرة ما على وجه لا يلزم منه ايجاد امر حقيقي **وقال** امام الحرمين في
آخر امره الكسب تأثير قدرة العبد وداعيته في افعاله لكن بارادة الله تعالى
لا على سبيل الاستقلال وتحقيقه انه ذهب الى ان الله تعالى خالق كل شيء
لكن بمعنى انه وضع الاسباب المؤدية الى دخول هذه الافعال اعني افعال

Copyright © King Saud University